الفصل الحادى والعشرون
الحوادث وكيفية التعامل معها

الحوادث وكيفية التعامل معها

الحوادث من الأمور العارضة فى حياة البشرية ولو أنـها أصبحـت اليـوم وفـى عصرنا هذا أمرا حتمياً متكرراً فلا يكاد يخلو يوم من عشرات الحـوادث كتصـادم السيارات وما أكثرها نتيجة لرعونة السائقين أو للسـرعة الجنونيـة. أو كحـوادث انهيارات المبانى لقدمها أو نتيجة أخطاء فنية وهندسية أو نتيجة للضمائر الخربة التى لا تراعى النسب الصحيحة فى المواد المستعملة مثل الأسمنت أو الحديـد إلى غير ذلك من الحوادث المختلفة المتعددة.

وهذه الحوادث تمثل ولاشك نسبة كبيرة من الإصابات فـى الأرواح والخسـائر فى الممتلكات والمنشآت كما أنها تشكّل خطراً داهمـاً علـى ثـروات البـلاد. الأمـر الذى يحدو بنا لأن نوجه المزيد من الاهتمام والعناية للإقلال منها قدر الاستطاعة والتخفيف من ويلاتها.

ويتوقف مدى فداحة خسـائر الحـادث علـى حسـن التصـرف حيالـه وسـرعة التعامل معه بشكل سليم ومأمون.

ولما كان لكل حادث ظروفه وملابساته وموقعه فانه يكـون مـن العسـير تحديـد كافة التفاصيل الواجب مراعاتها واتباعها بالدقة إذ أن ما يصلح فـى حـادث قـد يتنافى تماماً مع حادث آخـر. ولذلك سـوف يكـون الاعتمـاد فـى الإيضـاح هنـا كقاعدة عامة يستطيع الفرد بعد استيعابها أن يتصرف حيالها حسـب مقتضيـات الظروف والإمكانيات المتاحة وتبعا لطبيعة البيئة.

وكقاعدة عامة فإن أية حادث لابد وأن يرتبط بثلاث طوائف من البشر. هى:

١ – الأفراد المشتركون فى نفس الحادث (مصابين وغير مصابين).

٢ – الجمهور شهود الحادث.

٣ – رجال الإنقاذ أو الإسعاف.

ولكل من هذه الطوائف الثلاث واجبات هامة يجب مراعاتها والالتزام بها لكى يتسنى إجراء عمليات الإنقاذ والإسعاف فى أسرع وقت وأقل جهد وأقل خسائر.

وفيما يلى نماذج من هذه الحوادث وكيفية التصرف حيالها

١ – سيارة تصدم شخصًا أو أشخاصًا: (شكل ٩٦)

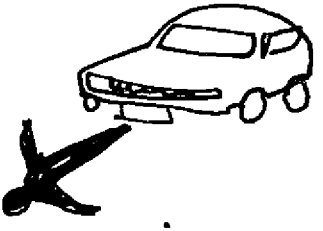

(شكل ٩٦)

الأسباب:

تنتج مثل هذه الحوادث نتيجة للسرعة الزائدة أو لجهل السائق بفن القيادة أو لرعونة السائق أو لمخالفة السائق أو الشخص المصاب لقواعد وقوانين المرور أو لتلف فرامل السيارة.

التصـــرف :

(أ) **بالنسبة للجمهور:** إذا فر السائق بسيارته فيجب التقاط رقم السيارة لإبلاغ الشرطة.

أما إذا وقف السائق فيجب عدم التجمهر حول المصاب وعدم تحريكه من مكانه أو تحريك مكان السيارة إلا بعد وضع علامات بالطباشير فوق الأرض حيث كان موقع كل تسهيلاً للشرطة لتحديد المسئولية.

يجب إبلاغ الشرطة وإبلاغ الإسعاف.

(ب) بالنسبة للمسعف: فحص المصاب للتعرف على مكان الإصابة ونوعها.

فإن كان هناك نزيف بادر بإيقافه. وإن كانت هناك كسور عمل على تجبيرها بما هو متاح له من إمكانيات قبل تحريك المصاب حتى لا تتفاقم الإصابة.

٢ – تصادم سيارتين: (شكل ٩٧)

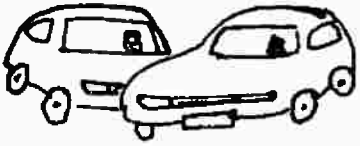

(شكل ٩٧)

هناك أنواع كثيرة ومختلفة لتصادم سيارتين ببعضهما نذكر منها

الأسباب :

(أ) السرعة وهى عامل أساسى تقريبا فى جميع الحوادث.

(ب) وقوف السيارة المتقدمة فجأة ودون إصدار إشارة فتصطدم بها سيارة من الخلف.

(جـ) انحراف سيارة متقدمة انحرافا مفاجئا.

(د) خروج سيارة من طريق فرعى إلى طريق رئيسى بسرعة.

(هـ) سير سيارة فى اتجاه مخالف.

(و) استخدام الضوء المبهر ليلا.

(ز) مخالفة قواعد وقوانين المرور.

التصـــرف :

بالنسبة للجمهور :

(أ) المبادرة بالاطمئنان على الركاب وإخراج المصابين فإذا كانت النوافذ مغلقة فلا بأس من تحطيمها.

(ب) نقل المصابين إلى مكان آمن لمباشرة إسعافهم من الإصابة مع عدم التجمهر حول لمصابين.

(جـ) الاتصال بالشرطة وبرجال الإسعاف.

بالنسبة للمسعف :

المبادرة بعمل الإسعافات الأولية الضرورية. والأولوية للإصابة الأخطر.

٣ - انقلاب سيارة :

عند حدوث انقلاب سيارة قد يكون الحادث مقصورا على انقلابها فقط. وقد يصاحب انقلابها سقوطها فى مجرى مائى. وقد يتسبب عن انقلابها اشتعال النيران بها ولكل من هذه الحالات وسيلة الإنقاذ والإسعاف الملائمة.

الانقلاب فقط: (شكل ٩٨)

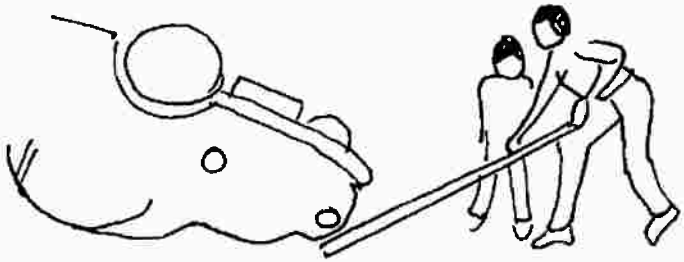

(شكل ٩٨)

بالنسبة للجمهور :

(أ) إبلاغ الشرطة. وإبلاغ رجال الإسعاف إذا كان هناك إصابات.

(ب) سوف يحاول كل من بداخل السيارة والقادر على الحركة الخروج من الأبواب والنوافذ. وعلى الجمهور مساعدتهم على ذلك وتحطيم النوافذ (بحرص) إذا اقتضت الضرورة.

(جـ) على الجمهور إنقاذ المصابين وغير القادرين على الحركة على أن تتسم تصرفاتهم بالنظام وعدم الفوضى وحبذا لو تقدم من له الخبرة والدراية فقط.

(د) إذا تصادف وجود أفراد تحت السيارة فعلى الجمهور أن يتعاون على رفع السيارة بأيديهم وسحب المصاب فإذا تعذر ذلك فيمكن استعمال عرق من الخشب بدفعه أسفل السيارة واستخدامه كعتلة لرفع السيارة وسحب المصاب.

(هـ) يجب عدم التجمهر حول المصابين. فالمصاب يكون فى أشد الحاجة إلى الهواء النقى وهذا التجمهر يحجب عنه الهواء ويسبب له ضيق التنفس.

بالنسبة للمسعف :

لا يختلف دوره عما سبق ذكره

الانقلاب وسقوط السيارة فى مجرى مائى :

سقوط سيارة فى مجرى مائى ولو أنه أمر قليل الحدوث إلا أنه خطير وذلك لتعذر إمكان تخليص الركاب من السيارة تحت تأثير ضغط المياه. ولكنه برغم ذلك قد يستطيع البعض الخروج وتطفو أجسادهم على سطح الماء. فمن يجيد منهم السباحة أمكنه الوصول إلى الشاطئ بسلام أما من لا يجيدها فهنا يبرز واجب من يجيد إنقاذ الغرقى إذ عليه أن يبادر بإنقاذه.

ويمكن إنقاذ مثل هؤلاء باستخدام القوارب الصغيرة إن وجدت أو بإلقاء ألواح خشبية إليهم أو إطارات من الكاوتشوك وما شابه ذلك لكى يتعلقوا بها مؤقتًا لحين إنقاذهم.

أما بالنسبة لمن ظل داخل السيارة تحت سطح الماء فإن إنقاذه يتطلب استعداداً خاصاً وهو أمر غير متاح أو متيسر للجمهور ويقوم به رجال الضفادع البشرية والغطاسون.

أما بالنسبة للسيارة نفسها فإنه يتم سحبها وإخراجها من الماء بواسطة الونش.

اشتعال النار فى سيارة :

يبدأ حريق السيارة غالبًا فى المحرك نتيجة خطأ فنى مثل:

١ – رشح بنزين من المغذى (الكربريتور) يصادف ارتفاعًا فى درجة الحرارة فيشتعل.

٢ – سقوط أحد أسلاك شمعات الاشتعال (البوجيه) من مكانه فتحدث شرارة تؤدى إلى الحريق.

٣ – حدوث قصر دورة (ماس) بالأسلاك الكهربية أو تلامس القطب الموجب للبطارية بغطاء السيارة (الكبود) وحدوث شرارة.. إلى غير ذلك.

٤ – قد يحدث الحريق فى سيارة الركاب الأوتوبيس فى العجل وخاصة العجل الخلفى نتيجة زرجنة الفرامل الأمر الذى يؤدى إلى ارتفاع شديد فى درجة حرارة الطنابير نتيجة الاحتكاك. ونظرًا لوجود زيوت فى هذه المنطقة فقد يؤدى ارتفاع درجة الحرارة إلى حدوث الاشتعال.

التصـــرف :

يجب إخماد حرائق السيارة بأسرع ما يمكن للحيلولة دون امتداد النيران إلى خزان البنزين خشية أن يتسبب عن ذلك انفجاره فتزداد بذلك الإصابات والتلفيات.

١ – بالنسبة للسيارة الملاكى أو الأجرة :

يجب إنقاذ الأفراد الذين بداخلها أولاً ثم يتم بعد ذلك إخماد الحريق باستعمال سائل رابع كلوريد الكربون وهو ما يجب أن تزود به كل سيارة. أو باستعمال غاز ثانى أكسيد الكربون أو البودرة الكيميائية الجافة ويمكن استعمال الأتربة والرمال. والحذر من استعمال المياه.

٢ – بالنسبة لسيارة الركاب (أتوبيس).

(أ) السائق: عند شعور السائق بحدوث حريق عليه أن يوقف السيارة فورًا مع تبطيل تشغيل المحرك والمبادة بفتح الأبواب الأوتوماتيكية (إن وجدت) ثم يقوم باستخدام جهاز الإطفاء الموجود فى السيارة لإخماد الحريق وهذا يتطلب ولاشك أن يكون على إلمام ودراية بكيفية تشغيله واستعماله.

(ب) الركاب: ما من شك فى أن الحريق يسبب الذعر والاضطراب. وهذا الأمر أكثر خطورة من الحريق نفسه إذ سوف يكون من نتيجته التدافع والتزاحم للنجاة مما يؤدى إلى حدوث إصابات كثيرة لا مبرر لها ولا دخل للنار فيها.

والواجب أن يتمالك الفرد أعصابه وأن يتصرف فى ثبات ونظام. وحبّذا لو كان بين الركاب من يستطيع بشخصيته القوية ورباطة جأشه أن يسيطر على الموقف سريعًا ثم يقوم بتوجيه الركاب وتنظيم مغادرتهم السيارة. فبهذا وحده يمكن للجميع مغادرتها فى أسرع وقت وبأقل إصابات.

(جـ) الجمهور: بالنسبة لشهود الحادث من الجماهير عليهم الابتعاد عن منطقة النيران وألاّ يتقدم أحد للمساعدة فى إخماد الحريق ما لم يكن على دراية بوسائل مكافحة النيران واستعمال الأجهزة فالجهل بذلك سوف يعيق المكافحة بل قد يؤدى إلى نتيجة عكسية.

ملحوظة: يجب إخطار الشرطة وإدارة المطافئ فوراً بينما تكون إجراءات مكافحة النيران مستمرة.

انقلاب ترام أو حدوث حريق به :

بالنسبة لانقلاب الترام تتبع الخطوات الموضحة بالنسبة لانقلاب السيارة.

أما بالنسبة للحريق بـه فعلـى السـائق إيقـاف الـترام فـوراً مـع فتـح الأبـواب الأتوماتيكية (إن وجدت) وأن يبادر بنزع الصنجـة أو خفـض البنتوجـراف لقطـع التيار الكهربى عن الترام. ووسيلة الإطفاء تكون كما توضح سابقًا مع الحـذر التـام من استعمال المياه قبل قطع التيار الكهربى.

حريق فى مترو الأنفاق :

الأســباب :

حدوث ماس كهربى أو ارتفاع فى درجة حرارة دناجل العجل لنقـص أو خلـو كراسى العجل من الزيت.. إلى غير ذلك..

التصــرف :

علـى السـائق إيقـاف المـترو فــورًا وفتـح الأبــواب الأوتوماتيكيــة وخفـض البنتوجراف لقطع التيار الكهربى عـن المتــرو ولا مـانع مـن اسـتخدام الميـاه فـى إطفـاء الحريـق طالمـا تم فصـل التيـار الكهــربى عــلاوة علــى أجـهزة الإطفـاء الأخرى.

حريق فى قطار السكك الحديدية:

الأســباب :

حدوث ماس كهربى أو ارتفاع فى درجة حرارة دناجل العجل لافتقار كرسـى العجل للزيت أو لعيب فى موتورات العجل.

التصــرف :

بالنسبة للسائق: إيقاف القطار مباشرة والمبادرة بمعاونيه من موظفى القطار فى إخماد الحريق بأجهزة الإطفاء المزود بها القطار.

وعليهم قبل مباشرة الإطفاء فصل العربة المشـتعلة عـن بـاقى العربـات لحصـر النيران فيها وحتى لا تمتد النيران إلى غيرها (شكل ٩٩).

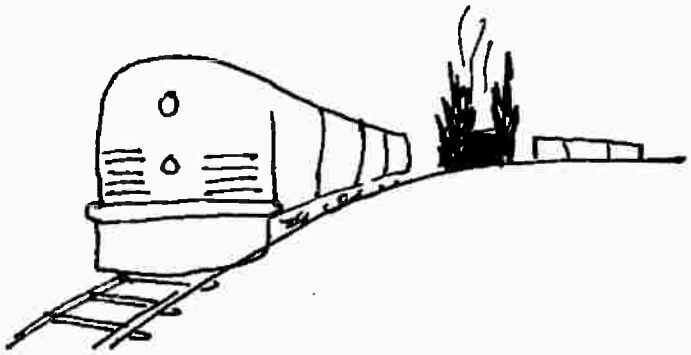

(شكل ٩٩)

بالنسبة للجمهور: فى حالة الشعور بحدوث حريق يسارع أى فرد بشد فرملة الطوارئ (الخطر) لإيقاف القطار. وهذه عبارة عن سلسلة توجد فى كل عربة داخل إطار زجاجى. وما عليه إلاّ أن يكسر الغطاء الزجاجى ثم يشد السلسلة فيقف القطار فورا.

علما بأن استخدام هذه الفرملة فيما لا يستوجب ذلك يعرّض الفاعل لمسئولية جنائية.

وعلى الجمهور مغادرة القطار ومعاونة السائق فى عزل العربة المشتعلة عن باقى العربات.

حريق فى سينما أو مسرح :

يجب أن يجهز المسرح أو السينما بعدة أبواب لاستعمالها عند الطوارئ كاشتعال النيران مثلاً! كما يجب تزويدها بأجهزة إطفاء كافية لمكافحة الحرائق وموزعة على المكان توزيعًا سليمًا يكفل سرعة استخدامها عند الحاجة لذلك مع تخصيص عامل إطفاء أو أكثر بحيث يكون على دراية تامة بأعمال مكافحة الحرائق وبكيفية استعمال الأجهزة.

التصرف :

الحرائق تسبب الاضطراب والفوضى وقد ينجم عن تزاحم الجمهور على الأبواب فرارًا من النيران إصابات تفوق كثيرًا ما كان قد ينجم عن النيران. ولذلك حبّذا لو تواجد شخص أو أكثر ذو شخصية قوية ورباطة جأش وأمكنه السيطرة

على الموقف بحزم وقام بتنظيم خروجهم وتهدئة نفوسهم فبهذا وحده سوف تكون الإصابات والخسائر فى الأرواح أقل ما يمكن ربما تكون معدومة.

تهدم درج مبنى :

فى حالة تهدم درج مبنى لقدمه أو نتيجة الضغط والتفريغ الناشئ عن انفجار قنبلة أو لأى سبب آخر فإنه يجب اتباع الآتى:

١ - بالنسبة لسكان المبنى :

سوف يصاب السكان بحالة من الهلع والذعر والاضطراب يجعلهم يتصرفون تصرفات هوجاء فكل منهم يريد النجاة فيتدافعون فى هرج وفوضى ودون وعى أو شعور تجاه المنافذ الأخرى للمبنى كالنوافذ فيلقون بأنفسهم منها بغرض النجاة مما ينتج عنه إصابات لا دخل فيها لتهدم الدرج والواجب هنا محاولة السيطرة على مشاعرهم ليتسم تصرفهم بالهدوء كما سبق أن ذكرنا.

٢ - بالنسبة للجمهور شهود الحادث :

(أ) الاتصال فوراً بجهة الاختصاص والشرطة.

(ب) الابتعاد عن مكان الحادث خشية حدوث انهيارات قد تسبب لهم الإصابة.

(جـ) (لحين حضور الجهاز المختص) إذا كان لديهم سلماً يصل ارتفاعه إلى أحد الطوابق (وكانت جدران المبنى تسمح بتحمل الثقل) فعليهم استخدامه فى إنزال سكان المبنى. والواجب هنا على سكان المبنى عدم التدافع والتزاحم على النزول بل يجب أن يتم ذلك فى نظام. على أن تكون الأولوية للنساء والأطفال والشيوخ.

٣ - بالنسبة لرجال الإنقاذ :

(أ) (فى حالة تماسك جدران المبنى وتحملها للثقل) يمكن إنقاذ السكان بواسطة سلم سيارة المطافئ.

كما يمكن استعمال سلم الإنقاذ أو استعمال الحبال فى الإنزال (بواسطة الخلبة) أو باستعمال النقالة الطائرة بالنسبة للمصابين.

(ب) (فى حالة تصدع الجدران وضعفها) يستعمل السلم الهوائى فى الإنقاذ.